الباب السابع
في التنكير

لم يتعرض لهذا الباب كثير ممن كتب فى الفن ، وأول من فتق أكمام ازهاره صاحب الكشاف وتبعه من جاء بعده من علماء البيان .

وقصارى ما قالوه ان المسند اليه ينكر لأغراض منها .

(١) الايعلم المتكلم جهة من جهات التعريف من علمية او صلة او غيرها فتقول جاء هنا رجل يسأل عنك ، إذا لم تعرف له اسما ولا نحوه .

(٢) ان يقصد فرد غير معين مما يصدق عليه اسم الجنس نحو :

(وجاءَ رجل من أقصى المدينة يسعى) اى فرد من جنس الرجال .

(٣) ان يمنع من التعريف مانع كقوله :

اذا سئمت مهنده يمين لطول الحمل بدله شمالا (١)

لم يقل يمينه تحاشيا من نسبة السآمة الى يمين الممدوح .

(٤) ان يقصد نوع مخصوص نحو :

لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يدوايها

قوله تعالى : ﴿ وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ﴾ قال فى الكشاف : معنى التنكير ان على أبصارهم نوعا من الأغطية غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامى عن آيات الله ، ولهم من بين الآلام العظام نوع عظيم لا يعلم كنهه الا الله ، ويرى السكاكى ان التنكير فى هذا التعظيم اى غشاوة عظيمة تحجب ابصارهم دفعة واحدة وتحول بينهم وبين الادراك وعذاب عظيم لا يقدر قدره .

(٥) ان يقصد التكثير نحو(قالوا أئن لنا لأجرا) وقولهم أن له لا بلا وان له لغنما اذ المقام للمدح .

(٦) ان يقصد التقليل نحو (ورضوان من الله اكبر) اى شئ من رضوانه اكبر من الجنه ونعيمها . فان العبد اذا علم رضى مولاه عنه عدّ ذلك من أعظم النعم وعاش عيشة راضية .

(٧) التعظيم والتحقير وقد اجتمعا فى البيت الثانى من قول مروان بن ابى حفصة :

---

(١) المهند السيف .

فـــتى لايبـــالي المدلجـــون بنوره الـى بـابـه الا تـضـئ الـكـواكـب [1]
له حـــاجب عن كل امـــر يشـــينه وليس له عن طالب العرف حاجب [2]

فـمـقـام المدح يفيد ان له مانعا عظيما عن كل قبيح وشين وليس له اى مانع ولو حقيرا عن طلاب المعروف فهم يحصلون على مقاصدهم بلا كد ولا تعب .

والفرق بين التعظيم والتكثير ان الأول ينظر فيه لارتفاع الشأن وعلو القدر والثانى يلاحظ فيه الكميات والمقادير ، وهكذا الحال فى الفرق بين التحقير والتقليل .

(٨) قصد اخفائه عن المخاطب نحو سمعت رجلا يقول انك حدث عن الصواب .

وينكر المسند لأغراض منها :

(١)عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كما تقول محمد كاتب وعلى شاعر .

(٢) قصد التفخيم والتعظيم نحو (هدى المتقين) اى هدى لا يكتنه كنهه .

(٣) قصد للتحقير نحو ما محمد شيئا .

وينكر غيرالمسند اليه والمسند للدلالة على :

(١) الافراد نحو﴿ والله خَلقَ كل دابة من ماء ﴾ أى خلق كل فرد من أفراد الدواب من نطفة معينة .

(٢) النوعيـة نحـو ﴿ ولتَجدنهـم احـرص الناس علـى حياة ﴾ اى نـوع مـن الحياة المتطاولـة فـهـم أحـرص الناس على أن يـزدادوا الى حـيـاتهـم الماضـيـة حـيـاة فـى المستقبل .

(٣) التحقير نحو ﴿ ان نظن الا ظناً وما نحن بمستيقنين ﴾ .

(٤) التقليل كقول المتنبى :

فـيـومـا بخـيل تطرد الروم عنهـمـو ويوما يجود يطرد الفـقـر والجدبا [3]

يريد بعدد يسير عن خيولك ونزر من فيض جودك .

(٥) عدم التعين نحو ﴿ اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا ﴾ .

---

(١) ادلج سار ليلا .

(٢) حاجب او مانع ويشينه اى يعيبه .

(٣) القحط .

تـدريـــب

بين دواعى تنكير المسند إليه أو غيرهما فيما يلى :

(١) قال تعالى : فأذنوا بحرب من الله ورسوله .

(٢) وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين .

(٣) ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك .

(٤) وفى السماد نجوم لاعداد لها وليس يكسف الا الشمس والقمر

(٥) اذا أنت لم تزرع وأبرت حاصدا ندمت على التفريط فى زمن البذر

(٦) ومن طلب العلوم بغير كد سيدركها متى شاب الغراب

(٧) وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك .

(٨) ولله من جانب لا اضيعه وللهو منى والخلاعة جانب

الاجابـــة

(١) نكر حرب للدلالة على التعظيم .

(٢) نكر المطر للدلالة على النوعية اى مطرا عجيبا من الحجارة .

(٣) نكرت النفحة للدلالة على التحقير .

(٤) نكرت النجوم للدلالة على التكثير .

(٥) نكر الحاصد للدلالة على عدم التعيين أو للدلالة على الأفراد .

(٦) نكر كد للدلالة على التعظيم .

(٧) نكرت رسل للدلالة على التعظيم والتكثير اى رسل ذوو عدد كثير وآيات عظام .

(٨) نكر جانب الأول للدلالة على التعظيم وجانب الثانى للدلالة على التحقير .

تمريـــن

بين دواعى تنكير المسند إليه أو المسند أو غيرهما فيما يلى :

(١) يا أبت انى اخاف ان يمسَّك عذاب من الرحمن .

(٢) ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب .

(٣) رجل قال انك اغتبتنى :

(٤) دفعنا بك الايام حتى اذا أتت ... تريدك لم نسطع لها عنك مدفعا

(٥) آراؤه وعطاياه ونعمته ... وعفوه رحمة للناس كلهم

(٦) وللغزاله شئ من تلفته ... ونورها من ضيا خديه مكتسب

(٧) قلت ثقلت اذا أتيت مرارا ... قال ثقلت كاهلى بالايادى

(٨) ان صدفت عنافر بت أنفس ... صواد إلى تلك النفوس الصوادف [1]

---

(١) صدفت أعرضت وصواد جمع صادية اى عطشى .